المحاضرة 01: في مفهوم النشاط المقاولاتي

تعتبر المقاولة اليوم أهم نشاط اقتصادي تنبني عليه السياسات التنموية للدول، والفضل يعود لها في تشكيل الثروة وتنمية العمل وقيمه وتوسيع مشاركة الفئات الاجتماعية المختلفة في أداء مهام وأعمال تساهم في رفع قدرات الاقتصاد القومي لتلبية الحاجيات المتزايدة للسكان، وأيضا تأمينه نحو كل الاهتزازات الخارجية التي قد تصيب الاقتصاد العالمي

1-مفهوم المقاولاتية

تعرف بأنها "نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، تحمل المخاطرة وقبول الفشل، إنه مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري، مع تحمل الأخطار المالية، النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي"

من الصعب تحديد تعريف أو فهم خاص للمقاولاتية لكونها ظاهرة معقدة ومركبة ومتعدد الأبعاد، بالنظر إلى تشضي خصائصها وأبعادها بين مختلف الباحثين الاقتصاديين والسوسيولوجيين والمؤرخين وعلماء النفس والمتخصصين في علوم السلوك، وعلوم التربية وعلوم التسيير. تعرفت المقاولاتية فيما بعد بشكل متدرج في مقاربات تميل إلى تفضيل دراسة النتائج المترتبة عن الفعل المبادرة، خصائص الأشخاص الذي يتصرفون باعتبارهم مقاولين، وأخيرا العمليات والاستراتيجيات التي تقود هذا السلوك

من المسلم به أن المقاولاتية ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، وتُفسر خصائصها من خلال التنوع الكبير المشاهد في الوضعيات المقاولاتية وفي إنشاء المقاولات. حيث أن هناك اختلافا بين المقاولين ومشاريعهم المقاولاتية، وحتى أن التنوع والتمايز يشمل أيضا المقاولين أنفسهم الذين يختلفون عن بعضهم البعض.

يُجند جارتنر (Gartner) مفهوم العملية (processus) في مجال المقاولاتية، من خلال إطار مفاهيمي يصف ظاهرة إنشاء مقاولة جديدة. يتكون هذا النموذج من أربعة أبعاد (البيئة(*Environment*)، والفرد (الأفراد)(*Individual(s)*)، والعملية(*Process*)، والتنظيم(*Organization*))، ويدمج هذا النموذج العملية(processus) في نشاط أو وظيفة. يتبنى جارتنر تعريف دانهوف(Danhoff): "المقاولاتية هي نشاط أو وظيفة وليست فردًا أو مهنة مخصوصة... الشخصية المحددة هي المقاول الذي هو فكرة مجردة غير واقعية". استناداً إلى مراجعة الأدبيات الاقتصادية، حدد جارتنر ستة سلوكيات تصف على نطاق واسع جميع أنشطة المقاولاتية. يمكن أن تكون هذه السلوكيات متشابهة في العديد من العمليات: يحدد المقاول فرصة عمل؛ يراكم المقاول الموارد. يقوم المقاول بتسويق المنتجات والخدمات؛ يقوم المقاول بإنتاج المنتج؛ المقاول يبني منظمة؛ يستجيب المقاول للحكومة والمجتمع.

2-تعريف المقاولة

المقاولة مؤسسة تسخر عوامل الإنتاج من أجل تقديم مواد او خدمات، هي وحدة اقتصادية إضافة إلى الإنتاج فهي تتاجر في المواد والخدمات بغرض جني أرباح

-المقاولة منظمة اجتماعية مستقلة قانونيا تسعى إلى ضمان ديمومتها من خلال الإنتاج المادي واللامادي

ينظر للمقاولة من ناحية المغامرة والمخاطرة التي يتحملها صاحب المشروع لأجل تحقيق إنتاج يحظى بقيمة سوقية، من هنا جاء تعريف المقاولة كي يتوافق مع هذا المنظور باعتبار أن الكلمة تعني «المبادرة والطاقة الحيوية والرغبة في المخاطرة والمجازفة،... وهي الوحدة الاقتصادية التي تتجمع فيها الموارد البشرية والمادية اللازمة للإنتاج الاقتصادي».

تعرف المقاولة وفق المقاربة الاقتصادية بأنها وحدة إنتاج الخيرات والخدمات الموجهة لأسواق الاستهلاك (الجمهور العريض)، وأسواق المنتجات (المؤسسات الأخرى).

لأجل ان تعمل المقاولة بشكل جيد لا بد لها من عناصر: مدخلات (مواد أولية، سلع، خدمات، رؤوس أموال، العمل وبالخصوص المعلومات). المقاولة تحوّل هذه المدخلات إلى مخرجات (مواد مصنعة، سلع، خدمات، معلومات). عند عملية التحويل هذه، تخلق المقاولة الثروة (إضافة قيمة على المدخلات). هذه الثروة تسمى قيمة مضافة، تمثل المساهمة الفعلية للمقاولة في الثورة الوطنية (P.I.B).

3–صفات المقاولة

–أنها تتكون من شخصين فأكثر، كما انها تتضمن جماعات عمل رسمية وغير رسمية

–التوجيه: أي أنها تعمل على توجيه سلوكات الأفراد للعمل من خلال اشباعها لأهدافهم وطموحاتهم الفردية والجماعية والتي تتسق بالأساس مع اهداف المقاولة

–الأساليب: هي الطريقة التي تتبعها إدارة المقاولة في تقسيم العمل وتوزيع الأدوار والوظائف والمهام وتوزيع السلطة والاتصال من خلال الهرم التنظيمي

–العقلانية والرشادة التي تتبدى في التخطيط والتنفيذ والتقييم

–الديمومة: أي استمرارية المقاولة في البقاء والمنافسة في السوق، وهذا الامر يسمح للعاملين الشعور بالأمن على الوظيفة وتوطين الكفاءات وتنميتها داخل المقاولة ما يؤدي إلى استقرار المقاولة الاجتماعي كما المادي